المؤتمرات التنصيرية ودورها في التنصير

إعداد
د. سارة بنت محمد صالح الحسني

الأستاذ المساعد في كلية العلوم والآداب بجامعة الملك خالد بمحايل عسير

المستخلص:

يتحدث هذا البحث عن أشهر المؤتمرات التنصيرية القديمة والمعاصرة وعن أبرز قراراتها، ويبين أساليبها وبرامجها التي تحقق أهدافهم، وأهمها نشر النصرانية والتبشير بها في العالم أجمع على وجه العموم، وفي العالم الإسلامي على سبيل الخصوص، وقد انعقدت هذه المؤتمرات في العديد من مدن العالم الإسلامي مثل القاهرة، ولكنوا، والقدس، وفي الزمن المعاصر قامت في كولورادو، وكالفورنيا، والسويد، ولوزان. ومن أهم القرارات الصادرة عنها:

توصيل الإنجيل إلى جميع أنحاء العالم؛ لأن تنصير العالم مهمة ملحة. والتأكيد كذلك على دراسة المجتمعات التي يعيشون فيها لتنمية استراتيجية تنصيرية مناسبة. وغير ذلك من الأمور التي سيوضحها البحث.

ويتكون البحث من:

١. المبحث الأول: أشهر المؤتمرات التنصيرية القديمة.
٢. المبحث الثاني: المؤتمرات التنصيرية المعاصرة ١٩٧٤م- ٢٠١٢م.
٣. المبحث الثالث: أبرز قرارات المؤتمرات التنصيرية.
٤. المبحث الرابع: الآثار الواقعية، ووسائل التنصير.

الكلمات الإفتتاحية:

التنصيرية، المؤتمرات، الإنجيل، قرارات المؤتمرات التنصيرية

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه، ومن تبعه إلى يوم الدين، وبعد.

فإن الصراع بين الحق والباطل، صراع قديم منذ أن خلق الله آدم عليه السلام وأمر الملائكة أن تسجد له فأبى إبليس، قال الله تعالى ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلاَئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾[١]

ولازالت الحرب قائمة بين الإسلام وأعدائه من اليهود النصارى الذين يكيدون للإسلام، ويكنون الضغينة للمسلمين، فيخططون للمكر بهم، ليخرجوهم من النور إلى الظلمات، قال الله تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾[٢].

ومن جملة المؤامرات التي حيكت للقضاء على الإسلام، واستئصاله من قلوب المسلمين؛ وإحلال دين النصرانية مكانه، الدعوة إلى النصرانية عن طريق حملات التنصير، فبذلوا جهوداً مضنية، وأنفقوا أموالاً طائلة، ودبروا وخططوا؛ لتحقيق هذا الهدف، لكن الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾[٣]

ولتسهيل مهمة التنصير في البلاد الإسلامية؛ أقيمت المؤتمرات والندوات واللقاءات ليرسموا الخطط، ويضعوا البرامج، ويتبادلوا الآراء والمقترحات حول أنجح الوسائل والأساليب التي تصل بهم إلى مرادهم.

❖ خطة البحث:

١. المقدمة
٢. التمهيد
٣. المبحث الأول: أشهر المؤتمرات التنصيرية القديمة
٤. المبحث الثاني: المؤتمرات التنصيرية المعاصرة ١٩٧٤م- ٢٠١٢م
٥. المبحث الثالث: أبرز قرارات المؤتمرات التنصيرية.
٦. الآثار الواقعية، ووسائل التنصير.
٧. الخاتمة والفهرس والمراجع

[١] سورة البقرة، آية رقم: (٣٤).
[٢] سورة البقرة، من الآية رقم: (١٠٩)
[٣] سورة الأنفال، الآية رقم: (٣٦)

التمهيد

تعريف المؤتمر:

أولاً: تعريف المؤتمر في اللغة:

الائتمار: المشاورة، كالمؤامرة والاستئمار والتأمر على التفعل، والتآمر على التفاعل. وآمره في أمره وأمَّرَه واستأمره: شاوره[١]

والمؤتمر هو: مجتمع للتشاور والبحث في أمر ما.[٢]

ثانياً: في الاصطلاح السياسي: " هو الاجتماع للتشاور أو لمعالجة شأن من الشؤون التي لا يتيسر حلها إلا بالمفاوضة والاتصال الشخصي، فإذا كان هذا الشأن يعني هيئات ومنظمات داخلية اعتبر هذا المؤتمر وطنياً، أما إذا كان يمثل مصالح عدد من الدول اعتبر المؤتمر دولياً"[٣]

---

[١] انظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، (٢٦/٤)، وتاج العروس، السيد الزبيدي، تحقيق: إبراهيم الترزي، ط١، ١٣٩٠هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت، (١٠١/١٠).

[٢] المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفي وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (٢٦/١).

[٣] القاموس السياسي، أحمد عطية، الطبعة الثالثة، ١٩٦٨م، دار النهضة العربية، القاهرة، ص (١٢٥١) نقلا عن مؤتمر كلورادو التنصيري لعام ١٩٧٨م، جمعان الزهراني، رسالة جامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ص (٢٧)

المبحث الأول: أشهر المؤتمرات التنصيرية القديمة

لكي يتم للتنصيريين هدفهم الأعظم وهو التخلص من الإسلام عُقِدَت المؤتمرات التنصيرية لدراسة الوسائل والأساليب التي يستخدمونها في تنفيذ مخططاتهم، فانعقد أول مؤتمر للتنصير في الهند سنة ١٨٥٥م، ثم انعقد مؤتمر آخر في اليابان في سنة ١٨٨٢م، ثم عقد مؤتمر في "البنجالور" بالهند في عام ١٨٧٧م، ومن بعده مؤتمر مدراس في سنة ١٩٠٠م.[١]

- مؤتمر القاهرة:

عقد في عام ١٩٠٦م، وهو المؤتمر الأول الذي عقد بناءً على اقتراح زويمر للتفكير في مسألة نشر الإنجيل بين المسلمين، وقد بلغ عدد المؤتمرين ٦٢ شخصاً بين رجال ونساء، وكان زويمر رئيساً لهم.[٢] وقد تناول هذا المؤتمر مسائل عدة من أهمها ما يلي:

"ملخص إحصائي عن المسلمين في العالم، الإسلام في إفريقيا، الإسلام في السلطنة العثمانية، الإسلام في الهند، الإسلام في فارس، الإسلام في الملايو، الإسلام في الصين، النشرات التي ينبغي إذاعتها بين المسلمين المتنورين والمسلمين العوام، التنصير، الارتداد، وسائل إسعاف المنصرين المضطهدين، شؤون النساء المسلمات، مواضيع تتعلق بتربية المنصرين والعلاقات بينهم، وكيفية التعليم في الإسلام." [٣]

- مؤتمر أدنبرة (أدنبرج):

عقد هذا المؤتمر في شهر سبتمبر ١٩١٠م بإسكتلاندا، وكان للإسلام والمسلمين الحظ الأوفر من مداولاته، وقد حضره ١٢٠٠ مندوب.[٤]

وقد كان من أهم قرارات هذا المؤتمر:

١. تأليف لجنة لمتابعة الأعمال التي بدأ بها المؤتمر كالإحصائيات، وإعداد المنشورات، والمطبوعات، وكذلك وضع حلول للمشكلات بين المنصرين، وبحث علاقاتهم مع الحكومات الاستعمارية في الدول الإسلامية.
٢. ضرورة البحث في أهم، وأنجح طرق التربية، والتعليم، التي يجب أن يَتّبِعَها القائمون بمهمة التنصير بين المسلمين، والتي تحقق أهدافهم.
٣. الاهتمام بإنشاء مدرسة تنصيرية مشتركة بين كل الفرق البروتستانتية، تهتم بتعليم منصري العالم الإسلامي، ويدرس فيها العلوم العربية، والإسلامية، والتاريخ الإسلامي، مع تزويد هذه المدرسة بمكتبة تحتوي على أمهات الكتب العربية، وغير العربية المتعلقة بالإسلام.[٥]

- مؤتمر لكنهو:

في مطلع سنة (١٩١١م) انعقد في الهند هذا المؤتمر، وشارك فيه ١٦٨ مندوبًا، وممثلون عن ٥٤

---

[١] احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، ط١، ١٤١٩ه، ١٩٩٨م، مكتبة التابعين، القاهرة، ص (٤٢).
[٢] التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة، أنور الجندي، دار الأنصار، القاهرة، ص (٣١)، الغارة على العالم الإسلامي، أ.ل شاتليه، ترجمة محب الدين الخطيب، منشورات العصر الحديث، ط٢، ١٣٨٧ه، جدة (٥١-٥٢)
[٣] الغارة على العالم الإسلامي، أ.ل شاتليه، (٥١-٥٢)
[٤] المرجع السابق، (١٠٦)
[٥] انظر: الغارة: شاتليه - ص: ٥٢، ٥٣، وأجنحة المكر الثلاثة: الميداني - ص: ٩٦.

جمعية تنصيرية بلغوا ١١٣ عضوًا، ورأسه القس زويمر، الذي تخصص لسنوات طويلة في الإشراف على مؤتمرات التنصير العالمية وتنظيمها.[١]

وتداول المؤتمرون أموراً كثيرة تتعلق بالعالم الإسلامي، وكيفية إحكام الخناق عليه، وتفكيك أواصر وحدة المسلمين، وقد تفاوض المنصرون في مؤتمر أندبرج في مسألة مقاومة الإسلام، ودرسوا وسائل محاربته من كل الأوجه، وعندما عقد مؤتمر لكنهو ارتاحوا إلى ما رأوا من نجاحهم، واشتركوا مع رئيسهم القسيس "زويمر" في معرفة موقف الإسلام وقوته وأسبابها..[٢]

وقد "انعقدت جلسات المؤتمر في باحة مدرسة "إيزابيلا" البروتستنتية الخاصة بالبنات في الفترة ما بين ١٠ إلى ٢٩ يناير ١٩١١م وهو ثاني مؤتمر خاص بدراسة الإسلام"[٣]

أصدر هذا المؤتمر مجموعةً من القرارات، منها:

١. تأسيس مدرسة في مصر خاصة بالتنصير.

٢. دخول النساء في أعمال التنصير؛ لتنصير النساء المسلمات وأولادهن.

٣. محاولة تشويه الإسلام، وإضعاف قيمه.[٤]

وكانت مواد هذا المؤتمر كثيرة، أخطرها: النظر في حركة الجامعة الإسلامية، ومقاصدها، وطرقها، والتأليف بينها وبين تنصير المسلمين.

- مؤتمر القدس:

في عام ١٩٣٥م دعا القسيس صمويل زويمر إلى هذا المؤتمر الذي تم انعقاده برآسته، إبان الاحتلال البريطاني لفلسطين سنة ١٩٣٥، وفيه ألقى خطابه المشهور الذي يجر فيه وأتباعه رداء الخيبة والفشل في تحقيق مآربهم. جاء فيه قوله:

" لقد قبضنا أيها الإخوان في هذه الحقبة من الدهر من ثلث القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا على جميع برامج التعليم في الممالك الإسلامية، ونشرنا في تلك الربوع مكامن التبشير والكنائس والجمعيات والمدارس المسيحية الكثيرة التي تهيمن عليها الدول الأوربية والأمريكية، والفضل إليكم وحدكم أيها الزملاء. إنكم أعددتم له بوسائلكم جميع العقول في الممالك الإسلامية إلى قبول السير في الطريق الذي مهدتم له كل التمهيد.

إنكم أعددتم شباباً في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام، ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقاً لما أراده له الاستعمار، لا يهتم للعظائم ويحب الراحة والكسل. ولا يصرف همه في دنياه إلا في الشهوات فإذا تعلم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإن تبوأ أسمى المراكز فللشهوات، ففي سبيل الشهوات يجود بكل شيء.

---

[١] من مقال: وسائل التنصير لمقاومة الإسلام وعرقلة مسيرته أحمد محمود أبو زيد https://www.alukah.net/culture/0/10052

[٢] انظر: اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط٨، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م، دار القلم، دمشق، ص (٩٨-٩٩).

[٣] الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، منشأة المعارف، الاسكندرية، ص (٩٥-٩٧).

[٤] انظر: اجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط٨، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م، دار القلم، دمشق، ص (٩٩).

إن مهمتكم تمت على أكمل الوجوه، وانتهيتم إلى خير النتائج، وباركتم المسيحية، ورضي عنكم الاستعمار، فاستمروا في أداء رسالتكم فقد أصبحتم بفضل جهادكم المبارك موضع بركات الرب".!![١].

[١] انظر: أجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن الميداني، (١٠٠-١٠١)

المبحث الثاني: المؤتمرات التنصيرية المعاصرة

١٩٧٤م- ٢٠١٢م

لازالت الحروب تُشن على الإسلام، ولازال الكيد يحِيق بالمسلمين، ولازالت المؤامرات تدور على اجتثاث العقيدة الصحيحة من نفوس أصحابها، فقد تزايدت المؤتمرات التنصيرية التي تهدف إلى تحسين وتطوير الوسائل والأساليب لتنصير العالم الإسلامي، وفيما يلي استعرض أهم وأشهر المؤتمرات المعاصرة:

- مؤتمر الكنائس البروتستانتية في لوزان بسويسرا.

في عام ١٩٧٤ انعقد أول مؤتمر دولي للتنصير العالمي في مدينة لوزان بسويسرا، وكان هدفه وضع استراتيجية عالمية لتنصير العالم.

وفيه أوضحت - قيادة متيقظة وحذرة - لإرساليات التنصير البروتستانتية أن المسلمين يشكلون كتلة كبيرة في العالم لم تصلهم الدعوة النصرانية حتى الآن، وأن ما نسبته ٢% من القوة التنصيرية البروتستانتية في أمريكا الشمالية قد شاركت في محاولة كسب المسلمين للمسيح، إضافة إلى أن ثلث القوة البروتستنتية ليست من أمريكا الشمالية، وأن بعضها فقط يشارك في عملية تنصير المسلمين، وأن هناك كنائس في البلاد الإسلامية إلا أن الحروب القائمة بين النصارى والمسلمين أضعفت التزام هذه الكنائس بتنصير مضطهديه، فالكنائس الموجودة في بلاد المسلمين ليست لديها خلفيات إسلامية إلا القليل منها، كما أنه لم تقم أي جمعيات تنصيرية ضمن هذه الكنائس بهدف تنصير المسلمين"[١]

- مؤتمر كلورادو (١٩٧٨ م):

يعتبر هذا المؤتمر من أخطر المؤتمرات التنصيرية؛ وذلك لما حققه من نجاحات مبنية على خبرات سابقة في مجال التنصير، إذ اجتمع في هذا المؤتمر "١٥٠" وافدا من شتى أنحاء العالم، وهؤلاء المؤتمرون يمثلون قطاعات متباينة، ويحتلون مراكز مختلفة وكان بينهم إداريون لإرساليات تنصير، ومنصرون عاملون وأساتذة تنصير مختصون بالشؤون الإسلامية، وعلماء بالأجناس البشرية، ولاهوتيين وخبراء في وسائل الاتصال والإعلام، إضافة إلى ذلك فقد وجه منظمو المؤتمر الدعوة إلى عدد كبير من الرجال والنساء من أعضاء الكنائس المختلفة في الشرق الأوسط وآسيا وأفريقيا. وكان هؤلاء أيضا يمثلون قطاعات متباينة ويحتلون مراكز مختلفة منهم كهنة ولاهوتيين ومختصون بالشؤون الإسلامية وأشخاص لديهم بعض النشاط في مجال التنصير، كلهم يجمعهم همّ واحد وهو البحث عن أفضل الوسائل والأساليب لتنصير "٧٢٠" مليون مسلم.[٢]

يقول الدكتور محمد عمارة: "لقد جعلوا تدمير الإسلام رسالة حياتهم واعتبروه (التغيير لمجرى التاريخ) فكتبوا في التصدير لأعمال هذا المؤتمر: "يجتمع المؤتمرون في كثير من المؤتمرات فيتبادلون الرأي ويعلنون بعض القرارات ثم ينفضون فتصبح مجهوداتهم حبراً على ورق.. ولكن بعض المؤتمرات تغيّر

[١] انظر: التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، (الترجمة الكاملة لأعمال مؤتمر كلورادو التبشيري)، ص (١١-١٢).
[٢] انظر: المرجع السابق، ص (٤٥) والغارة الجديدة على الإسلام، د. محمد عمارة، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م، دار النهضة، (٤٦-٥٢)

مجرى التاريخ، ولا ريب أن مؤتمر (صاموئيل زويمر) الذي انعقد في أمريكا الشمالية عام ١٩٧٨م، قد أصبح واحداً من هذه المؤتمرات القادرة على تغيير مجرى التاريخ."[١]

وقد أكد المؤتمرون على طرح الأساليب القديمة للتنصير فقالوا: (لا يمكننا بعد اليوم اعتماد الأساليب القديمة للتنصير في مواجهة الإسلام الذي يتغير بسرعة، وبصورة جوهرية... لقد كانت إستراتيجية التنصير الأوروبية الأمريكية مرتبطة ارتباطا وثيقا بالعقلية الاستعمارية... وأن الغرض من عقد هذا المؤتمر هو الإيمان بعدم جدوى وفعالية الطريقة التقليدية لتنصير المسلمين)[٢].

يقول محمد عمارة: (لقد انطلق قساوسة التنصير، في مؤتمر كولورادو من النظرة النقدية لتاريخ التنصير، من حيث أساليبه وآلياته مع الإصرار على أهدافه بل وتصعيد طموحاتها - حتى استخدموا عبارات الندم والتوبة عن الأساليب القديمة التي وقفت بهم – برغم الجهود والامكانات التي بذلت عبر تاريخ التنصير الطويل أمام حائط مسدود... بل لقد اعتبروا هذا النقد وما يترتب عليه من تغيير جذري في الأساليب مع تصعيد في الطموحات والمقاصد، وهو الغرض من عقد هذا المؤتمر، الذي أرادوه نقطة انطلاق لتغيير مجرى التاريخ فقالوا صراحة أن الغرض من هذا المؤتمر هو الإيمان بعدم فعالية الطرق التقليدية للتنصير... وقدموا لها البدائل عبر صفحات أبحاث المؤتمر والحوارات التي دارت حولها:

ضرورة الابتعاد عن مواجهة الإسلام ومجابهته وأن عليهم أن يخترقوه ليقوضوه من داخله... فالتنصير يجب أن يتم من خلال القرآن الكريم وكذلك من خلال الثقافة الإسلامية والعادات والتقاليد والأعراف وليس من خلال تجاوزها فضلا عن احتقارها، ودعوا إلى ضرورة الابتعاد عن تقديم النصرانية مقترنة مع الثقافة الغربية وضرورة وضع المضمون النصراني في أوعية الثقافة الإسلامية والدين الإسلامي، ودعوا إلى حملة لدراسة الإسلام... وأكدوا أن جهلهم به من أبرز عوامل الإخفاق الذي أصاب جهودهم في التنصير...ونبهوا إلى أهمية التنسيق الذي يجمع كل نتائج الدراسات التي تقوم بها مختلف المراكز والمؤسسات التنصيرية والعلمانية – الحكومية والغير حكومية- للإسلام وأمته وحضاراته وعالمه، كما دعوا إلى الظهور بمظهر يفك الارتباط بينه وبين التاريخ الاستعماري والعنصري والاستعلائي للغرب في علاقاته مع العالم الإسلامي...ومن فك الارتباط بينه وبين سياسات الغرب المعاصرة والمعادية للإسلام، ودعوا أيضاً إلى الاعتماد المتبادل في التنصير مع الكنائس المحلية والوطنية في العالم الإسلامي.)[٣].

- مؤتمر كاليفورنيا:

عقد المؤتمر السادس لمجلس الكنائس العالمي في يوليو سنة ١٩٨٠م في كاليفورنيا بالولايات المتحدة، وقد حث المؤتمر على ضرورة زيادة البعثات التنصيرية بين مسلمي الشرق الأوسط خاصة في دول الخليج العربي.[٤]

---

[١] الغارة الجديدة على الإسلام، د. محمد عمارة، (٥١)

[٢] اجنحة المكر الثلاثة، عبد الرحمن الميداني، (١٠٠-١٠١).

[٣] انظر: الغارة الجديدة على الإسلام، د. محمد عمارة، (٥٩-٧٤)

[٤] ينظر: مقالة، مجلس الكنائس العالمي، الدور الخفي، عبد العزيز الشاطري
https://www.asharqalarabi.org.uk/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D8%A7%D8%A6%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A_ad-id!474249.ks.

- **المؤتمر العالمي للتنصير بالسويد:**

عقد هذا المؤتمر في في أكتوبر عام ١٩٨١م تحت إشراف المجلس الفدرالي اللوثراني، ونوقشت فيه نتائج مؤتمري لوزان وكولورادو. وخرج هذا المؤتمر بدراسة مستفيضة عن التنصير فيما وراء البحار بهدف التركيز على دول العالم الثالث[١]

- **مؤتمر "لوزان ٢" فقد انعقد في مانيللا بالفيليبين سنة ١٩٨٩م:**

"وشارك فيه ٣٠٠٠ قيادي إنجيلي من ١٧٠ بلد. وانتهى المؤتمر بإعادة تأكيد الالتزام بقرارات لوزان١، ونداءه الذي ينص على: "أن يتم الإعلان عن يسوع إلى أن يعود"...أما بيان مانيللا فيعتمد على نقطتين أساسيتين: "الإعلان عن يسوع الى أن يعود؛ ومطالبة كل الكنائس بتوصيل كل الإنجيل للعالم أجمع".

ويقع هذا البيان الطويل في عشرين صفحة تقريبا، ومن المهم الإشارة إلى بعض القرارات بأرقامها في البيان نفسه، لنوضح أنها ليست مجرد عملية تنصير:

– نؤكد على أن الديانات والأيديولوجيات الأخرى ليست مجرد وسائل أخرى للوصول إلى الخلاص، وإن الديانة الإنسانية خارج خلاص المسيح تؤدى إلى الإدانة وليس إلى الله لأن المسيح هو الطريق الوحيد.

– نؤكد على أنه من واجبنا دراسة المجتمع الذي نعيش فيه لكي نفهم بنياته وقيمه واحتياجاته وأن ننمي استراتيجية تنصيرية مناسبة.

– نؤكد على أن تنصير العالم هي مهمة ملحّة وأنه من الممكن الوصول إلى الشعوب التي لم تتنصر بعد وتنصيرها. ونتعهد إذن بأن نلتزم بهذه المهمة بإصرار جديد طوال العقد الأخير من القرن العشرين (ملاحظة ان المؤتمر كان في ١٩٨٩).

– نؤكد تضامننا مع الذين يعانون بسبب الإنجيل، ونعد أنفسنا لمواجهة هذا الاحتمال كما أننا مصرّون على العمل من أجل الحرية الدينية والسياسية في كل مكان.

– نؤكد أن الله يحث الكنيسة بكلها لتحمل الإنجيل كله إلى العالم بأسره، ونحن مصرون على الإعلان عنه بإخلاص، منذ الآن وبأي ثمن، حتى عودة يسوع."[٢]

- **مؤتمر أمستردام: عقد في مدينة أمستردام الهولندية بتنظيم من الطائفة البروتستنتية في شهر أغسطس عالم ٢٠٠٠م، واستمر تسعة أيام حضره عشر آلاف مندوب من أنحاء العالم وكلف المؤتمر ٤٥ مليون دولار تبرع بها المنصر الشهير "بيلي جراهام".[٣]**
- **لوزان ٣ "كيب تاون ٢٠١٠":**

"في عام ٢٠٠٤، بدأت الأعمال لإعداد مؤتمر "لوزان ٣" بلقاء حول تنصير العالم حضره ١٥٠٠ شخصا لدراسة المشاكل المتعلقة بتنصير العالم، وبعد عامين كان اللقاء لإعداد جيل جديد من القيادات

---

[١] السابق (٤٥٧/١)

[٢] من مقال: إفريقيا، مؤتمرات لوزان، والتنصير، د. زينب عبد العزيز: www.saaid.net/daeyat/zainab/107.htm

[٣] التنصير الطبي الخفي – عبد العزيز الفهد، ط١، ١٤٢٦ هـ، دار القاسم، الرياض (١٣١)

المسيحية القادرة على التنصير، حضره أكثر من ٥٠٠ من القيادات الشبابية قادمين من ١٢٠ بلد لتدريب القيادات الشابة في مانيللا سنة ٢٠٠٦. وبعد عام، أي في ٢٠٠٧ تم لقاء قيادات التبشير في بودابست حضره ٣٦٠٠ شخصا من ٦٠ بلد من العالم للتخطيط ولوضع كل الإمكانيات معا بغية تحقيق "لوزان ٣"، الذي انعقد في أكتوبر ٢٠١٠، تقريبا في نفس وقت سينودس أساقفة الشرق الأوسط..... وفي الالتزام الذي تم التوقيع عليه في "لوزان ٣" المعروف أيضا باسم "كيب تاون ٢٠١٠"، نص البيان الختامي المعلن في ٢٤ / ١٠ / ٢٠١٠، أنه عبارة عن نداء يحث على العمل، وتجديد وتأكيد للالتزام بالارتباطات التي تم اخاذها نحو رؤية وأهداف حركة لوزان. وهو ما معناه: أنهم لن يتخلوا عن ارتباطهم "بأن يعلنوا عن يسوع المسيح في كل مكان في العالم وعن كل تعاليمه"، وأنهم لن يتخلوا عن ارتباطهم فيما يتعلق بالوثائق الأساسية الصادرة عن الحركة وهي: "إعلان لوزان ١٩٧٤" و "بيان مانيللا ١٩٨٩". وقد اهتم البيان الختامي "لوزان ٣" بالإشارة إلى أنهم متمسكون بحقائق لا تتزحزح، ومنها: أن البشر ضالين وأن الكنيسة وحدها هي التي يمكنها إنقاذهم؛ وأن الإنجيل هو نبأ صار لا بد من فرضه على العالم أجمع ؛ وأن مهمة الكنيسة مستمرة على الدوام."[١]

- مؤتمر سينودس ٢٠١٢م:

لقد تم الإعلان يوم ١٩ يونيو ٢٠١٢ عن خطة عمل هذا السينودس الذي يواكب في نفس الوقت احتفاليات مرور خمسون عاما على بداية أعمال مجمع الفاتيكان الثاني، الذي كان ضمن قراراته تنصير العالم، وذكرى مرور عشرون عاما على إصدار كتاب التعليم الديني الجديد للكنيسة الكاثوليكية، وتم إرسال هذه الوثيقة المطروحة للدراسة لأساقفة الكنائس الشرقية الكاثوليكية غير التابعة لروما، وإلى الجمعيات الأسقفية، وأسقفة الكنيسة الرومية واتحاد القيادات العليا، لتفعيل التبشير الجديد. وهذه الوثيقة أو برنامج عمل السينودس (Instrumentum laboris)، يتكون من مقدمة وأربعة فصول وخاتمة، ترد جميعها في ١٦٩ بندا وتقع في ٨٨ صفحة. وتتكون الفصول من العناوين التالية: "يسوع المسيح إنجيل الله لكافة البشر؛ توقيت التبشير الجديد؛ توصيل الإيمان؛ إحياء العمل الدعوى" وكما نرى بوضوح لم يعد الأمر متعلقا بإعادة تبشير البلدان التي سبق تبشيرها وابتعدت عن الإيمان، مثلما تم تكرار ذلك في الحقبة السابقة، ولكن توصيل الإيمان المسيحى إلى العالم تحت مسمى مختلف يعنى هو أيضا انتزاع كافة الديانات والعقائد الأخرى بما فيها الإسلام.[٢]، [٣]

---

[١] من مقال: إفريقيا، مؤتمرات لوزان، والتنصير، د. زينب عبد العزيز: www.saaid.net/daeyat/zainab/107.htm

[٢] انظر: مقال: سينودس تبشيري أكمه اليأس، د. زينب عبد العزيز: www.saaid.net/daeyat/zainab/115.htm

[٣] وللتنويه فقد تمت الكثير من المؤتمرات الأخرى، سواء معلن عنها أو لا ولم نوردها لأننا ولم أتمكن من ضبط مراجعها، لذلك لم أذكرها

المبحث الثالث: أبرز قرارات المؤتمرات التنصيرية[١]

قبل الحديث عما انتهت إليه المؤتمرات من قرارات، أود أن أتحدث عن اللحظة التأسيسية أو الفكرة الجوهرية التي ساعدت في اضطلاع المؤتمرات بما اتجهت إليه من التنصير في العالم الإسلامي، وقد كشف عن ذلك الدكتور محمد عمارة نقلا عن مجلة شئون دولية، قال نقلا عنها: "يحظى موضوع العلاقة بين الإسلام والمسيحية باهتمام خاص من جانب العديد من المعاهد الدولية المتخصصة في العلاقات الدولية، ويرتبط هذا الاهتمام مباشرة بالعلاقات فيما بين الدول الصناعية الغنية والدول الفقيرة فيما يسمى بـ العالم الثالث ... إن أوروبا التي اعتادت أن تعرف نفسها من خلال تحديد الآخر كان لابد من أن تبحث عن آخر جديد يحل محل الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقي بعدما انهارت أيديولوجيته، وكان هذا الآخر هو الإسلام"[٢]. "نحن في وقت يسود فيه انطباع قوي يتضاعف الإشارات إلى المسيحية في السياق الدولي ... والقضية هي: ما إذا كان من الممكن جعل الإسلام يقبل بقواعد المجتمع العلماني من خلال صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة أم أن رسوخ الإسلام في المجال السياسي والاجتماعي يجعله يرفض القبول بالمبدأ المسيحي الغربي الذي يميز بين ما لله وما لقيصر"[٣].

وجاء في مؤتمر كولورادو ١٩٧٨م: "إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية ... وإن النظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتناسقة اجتماعيا وسياسيا...ونحن بحاجة إلى مئات المراكز تؤسس حول العالم بواسطة النصارى للتركيز على الإسلام، ليس فقط لخلق فهم أفضل للإسلام، وللتعامل النصراني مع الإسلام وإنما لتوصيل ذلك الفهم إلى المنصرين من أجل اختراق الإسلام في صدق ودهاء"[٤].

ومن خلال هذا الكلام نكتشف أن النقطة التأسيسية لإذكاء شعلة التنصير تمثلت في:

١-انتهاء الخطر الشيوعي وحاجة الغرب لحافز جديد لمجتمعاتها للاستمرار على طريق التحديث والنهوض من خلال إبراز ما ينتظرهم من تحديات شاحذة للهمم.

٢-السيطرة على العالم لخدمة الدول الصناعية وذلك بسلب العالم الإسلامي الغني أهم مقوماته، وهو الإسلام، وزراعة عوامل التفتيت الداخلية العلمانية، والتنصيرية.

٣-التحدي الفكري والأيديولوجي الذي يمثله الإسلام ببنائه السياسي والاجتماعي، فهو مقلق للغرب، وأيديولوجيته.

ولأن الغرب لا يريد منا أن نتنصر ونتعلمن ونتقدم، بل يريد أن تكون العلمنة والتنصير عوامل تفتيت فقط -خاصة وأنه يخاف من مشكلات العلمنة لديه فيكون الإسلام بديل أيديولوجي[٥]- استدعى المتحفزين من أبنائه المسيحين للممارسة التنصير ودعمهم، فالعلة الأولى بالأساس استعمارية، وليست دينية محضة تم التلاعب فيها بالدين، وهذا يبرر ذلك الدعم الواضح من دول علمانية هي من داخلها تعاني فيها المسيحية من انصراف أتباعها عنها.

انتهت المؤتمرات التنصيرية إلى جملة من القرارات والتوصيات والنصائح تهدف إلى استخدام أفضل الوسائل والأساليب الناجحة في مهمة التنصير، من أبرز هذه القرارات ما يلي:

---

[١] انظر: احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، ص (٤٤-٤٦)، والتنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، ص (٦-٨)، وأجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، (٨٩-١٠٣)

[٢] الغارة الجديدة على الإسلام ص ١٢ بتصرف.

[٣] السابق ص ١٣ بتصرف.

[٤] مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا ص ١٠.

[٥] ينظر مثلا مراجعة روجيه جارودي لأفكاره وانفتاحه على الفكر الإسلامي، لماذا أسلمت ص ٥٧ وما بعدها، وهناك كتابات مهمة في هذا المضمار، منها: الإسلام كبديل لمراد هوفمان، والإسلام والغرب رؤية محمد أسد.

- نشر الكتاب المقدس بلغات المسلمين، وقولبته في قالب إسلامي لأنه أهم عمل مسيحي.
- إقناع المسلمين بأن النصارى ليسوا أعداء لهم.
- التركيز على التقسيم السياسي للعالم الإسلامي، مما يساعد على توسيع الحركة التنصيرية وتغلغلها دون مقاومة.
- هدم الإسلام في نفوس المسلمين بقبول الفكر الغربي وذلك عن طريق التعليم وضرورة توجه العمل نحو النشء الصاعد لبزوغ روح الإسلام في النشء الصغير مبكرا. ورأوا أن أقصر طريق لحصن الإسلام هو المدرسة، واعتبارها أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير الحضارة الغربية، والاستعانة بالبعثات والوسائل الإعلامية.
- يجب أن يكون التنصير بواسطة رسول من أنفسهم ومن وسط صفوفهم، لأن الشجرة يجب أن يقطعها أحد أعضائها، والمقصود بهذا القرار أن يربي النصارى جيل من المسلمين على فكرهم وثقافاتهم، وبالتالي سوف يتحول هؤلاء إلى دعاة مخلصين لأهداف المنصرين هذا بالنسبة لأبناء المسلمين الذين ينتمون إلى الإسلام وبالنسبة للمتنصرين الجدد فيعملون على تهيئة الظروف المواتية لهم وجعلهم منصرين في بيئاتهم.
- ينبغي للمبشرين أن لا يقنطوا إذا رأوا نتيجة تبشيرهم للمسلمين ضعيفة.
- ضرورة تعلم المنصر اللغة العربية واللهجات العامية وأن يكون عارفا بمضمون القرآن والإنجيل، وأن يكون على علم بالسليقة الشرقية وألّا يثير نزاع مع المسلم. ولا يحرضه على الموافقة والتسليم بمبادئ النصرانية إلا عرضا، وبعد أن يشعر المنصر أن المسلم أصبح مهيَّئا لذلك نفسيا وعقليا. وعلى المنصر الذي يعد نفسه لمجادلة المسلمين أن تتفق فيه الصفات الخلقية والاستقامة التامة على المزايا العقلية وأن يكون مقتنعا بصحة البراهين التي يحتج بها، وأن يضع الأمل بالفوز على خصمه (المسلم) نصب عينيه، وينبغي عليه أن يتسم بالصبر والسكينة وأن يتيقن من الفوز[١].
- ومن مبادئ التنصير أن الغاية تبرر الوسيلة، أي أنهم لكي يصلوا إلى غاياتهم لا يجدون أي حرج في سلوك أخس الوسائل، يقول "واطسون":(يجب أن يظل المنصرون براء كالحمام، ولكن هذا لا يمنعهم أن يكونوا حكماء كالحيات).
- ضرورة الاهتمام بتنصير المرأة المسلمة وتكوين أسر مسيحية.
- ضرورة عقد مثل هذه المؤتمرات لمتابعة تطور التنصير وإيجاد أساليب ووسائل حسب متطلبات العصر وحسب الأوضاع السائدة.
- ضرورة توسيع عدد الكنائس والإرساليات والجمعيات التنصيرية.
- تحديد المجالات التي يمكن النفوذ منها لتحطيم كيان المسلم، والتركيز على مجال التعليم والإعلام والخدمات.
- دراسة أحوال المسلمين ومحو العداء بينهم وبين المبشرين كي يأنسوا إليهم ويستجيبوا لهم.
- لا بد أن يجد الإنجيل طريقة إلى الملايين من المسلمين.
- يجب على القائمين على التنصير أن يتخلوا عن الإحساس المتبلد واللامبالاة والتعصب للتقاليد البالية وسبل التنصير الفاشلة.
- يجب أن تخرج الكنائس القومية من عزلتها وتقتحم بعزم جديد ثقافات ومجتمعات المسلمين الذين تسعى إلى تنصيرهم.

[١] ينظر مؤهلات المنصرين المتفق عليها في: التنصير في المراجع العربية ص ٧٢.

- **يجب على المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات التنصير الأجنبية العمل معاً بروح تامة من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك.**
- **دراسة المشاكل اللاهوتية التي تؤثر على تنصير المسلمين ونشر كافة الدراسات التي تساعد النصراني العامل في هذا المجال.**

المبحث الرابع: الآثار الواقعية، ووسائل التنصير

استخدم المنصرون وسائل متعددة لتنفيذ استراتيجياتهم التنصيرية، وكان لها آثار واقعية في مناطق متنوعة من العالم الإسلامي، ومن أبرز الوسائل:

١-التعليم: اتخذ المنصرون فيه عدة طرق، منها: افتتاح مدارس يمكن لأبناء المسلمين أن يلتحقوا بها، فقد استغلوا: "حاجة الأمة العربية إلى العلوم التجريبية، فأنشأوا مدارسهم التي أعلن المنصر ((جب)) عن هدفها بقوله: إنها لن تفرز إلا هياكل بشرية خالية من الفضائل والأخلاق والمثل؛ لأنها لتفريخ مسوخ آدمية متنكرة لدينها ووطنها وأبناء جلدتها"[١].

ومن أهم المبادئ في مسألة التعليم:

- إبعاد العقيدة الإسلامية عن التعليم، والصراع حول تدريس مادة التربية الإسلامية لعموم الطلاب المسلمين في كل دولة إسلامية مشهور معروف.
- الاهتمام بالمرأة من خلال إدراج الفتيات في التعليم العام المعلمن.
- الدعوة إلى العامية وتعليم لغات علمية بديلة كالانجليزية والفرنسية وغيرها، إضعافا للروح العربية الإسلامية، وكذلك إضعافا للعلوم الإسلامية وكل ذلك متعلق بالعربية.
- تدريس النظريات الفلسفية والأيدلوجية المختلفة، وتصويرها على أنها علمية لإحلالها محل الفكر العلمي الإسلامي[٢].

ويبرز هنا أيضا محاولة ضمان تفوق المدارس التعليمية التبشيرية على نظيرتها في الدولة فـ "يقبل المسلمون على تسجيل أبناءهم للدراسة في المؤسسات التعليمية التنصيرية... وبسبب المساعدات التي تقدمها هذه المؤسسات في بعض الأحيان للطلاب الفقراء الذيم لا يتمكنون من دفع رسوم الدراسة"[٣].

ومنها مجال الثقافة، ونشر الكتب التنصيرية، فمثلا: هناك "ما يمكن أن نسميه بغزو المطبوعات، حيث يباع في الشوارع والحارات والمنازل ووسائل المواصلات كيس بلاستك فاخر بداخله عشرة كتب، وحتى يقبل المسلمون على شراء هذه المجموعة الفاخرة جعلوا الكتابين الموضوعين في أعلى الكيس وأسفله لهما عنوان يشبه النموذج الإسلامي أو على الأقل لا يوحي بالفكر المسيحي مثل: الإيمان والعمل، وزهور المعرفة، وثمن المجموعة روبية واحدة... فإذا ما اشترى المسلم هذه الكتب على أمل أن يجد فيها ما

---

[١] العمل التنصيري في العالم العربي ص ١٢٨. وقال د. جابر قميحة: "عدد المعاهد التعليمية التي أنشأها المبشرون في أفريقيا يبلغ (١٦٦٧١) معهدا، أما الكليات والجامعات فتبلغ (٥٠٠) كلية وجامعة، ويبلغ عدد المدارس اللاهوتية لتخريج القسس والرهبان والمبشرين (٤٨٩) مدرسة أما رياض الأطفال فيتجاوز عددها (١١١٣) روضة" آثار التبشير على السباب المسلم ص ٤٤. ثم ذكر أن أغلبية الطلبة في المدارس التبشيرية من المسلمين بنسبة تزيد عن ٨٥%.

[٢] ينظر السابق ص ١٢٩.

[٣] أندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية ص ٣٥٤.

توحي بها عنواناتها وجد بقية الكتب أناجيل، واقتباسات من التوراة، وغير ذلك من الكتب المسيحية"[١]، ومن ذلك ترجمة الكتاب المقدس وتوفيره مجانا أو بأسعار رمزية[٢].

ومنها: التنصير عبر الشبكة العنكبوتية الانترنت، فقد استعملوا الخدمات التفاعلية عبر الانترنت ومواقع الوسائط المرئية والمسموعة، وكذلك الإعلانات في مواقع مختلفة كمواقع تخزين الملفات ونقلها، وقد تنوع ذلك بين تيسير التعرف على النصرانية، وكذلك التشكيك بمبادئ الإسلام، وتقديم الإسلام في صور مشوهة الخ[٣].

ومنها البث الإذاعي، ففي أفريقيا يتم البث الإذاعي بأكثر من ١٧ لغة أفريقية، وقوة إرسال هذه المحطات أقوى من كثير من المحطات الوطنية[٤].

٢-الخدمات:

الخدمات الطبية، وبدأ الاهتمام باستعمالها في التنصير في الربع الأخير للقرن التاسع عشر الميلادي، حيث تكونت الجمعيات الطبية في أوروبا وأمريكا والتي عنِيَت بتأهيل الأطباء والممرضين للعمل في مراكز التنصير. والأساليب التي استخدمت في ذلك منها: المنظمات الطبية الدولية تحت مظلة الأمم المتحدة. والمنظمات الطبية النصرانية صاحبة الميزانيات الكبيرة. كليات جامعية ومستشفيات وشكات ادوية وشركات توظيف أطباء وأطقم تمريض[٥].

إن "الأعمال الخيرية من إعانات مالية وعينية وتطبيب وفتح مدارس وغيرها مما أشرنا إلى بعضه لم تقصد لذاتها، ولكنها كانت مجرد وسائل لتحقيق مآرب تبشيرية أو تلحيدية على سواء"[٦].

٣-"أنجح ما تعمله الجماعات التبشيرية الآن هو تبني الأطفال وتعليمهم مبادئ المسيحية وتنشئتهم عليها، وهي تلتقط الأطفال الفقراء وأبناء المعوزين فتقدم لهم الغذاء والكساء والمسيحية، إزاء المجاعات التي تفشت في أفريقية استفادت الجماعات التبشيرية هناك كثيرا"[٧].

٤-إبعاد المسلمين عن دينهم، فقد ساهم " الجهاز التنصيري في أندونيسيا في انحراف الشعب الأندونيسي وتوجيهه نحو الإباحية واللامبالاة وتقليد الغرب في كل شيء، وذلك من خلال تشجيع

---

[١] آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم ص ٤٦. وهناك من تخصص في هذا الجانب وهو نشر المطبوعات التنصيرية، ينظر: التنصير الطبي الخفي ص ٣٠.

[٢] ينظر معركة التبشير والإسلام ص ٣٠٥. وزع المنصرون ما يزيد على مليار نسخة من الكتاب المقدس مترجمة إلى اللغة السواحيلية خلال (١٥٠) عاما عدا النشرات والمجلات التي بلغت قيمتها ما يقدر بسبعة مليار دولار. التنصير في شرق إفريقيا كينيا أنموذجا ص ٤٢. وتمت ترجمة الكتاب المقدس إلى أكثر من ٦٠٠ لغة أو لهجة أفريقية. ينظر التنصير في أفريقيا ص ٩٢.

[٣] ينظر التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية ص ٤١٠ وفيها إجمال بالأدوات والنتائج. وينظر في حجم وتأثير النشر الالكتروني التنصيري التنصير الطبي الخفي ص ١٦١، ومما ذكره أنه يوجد (١٦٣٠٠٠) موقع خاص بالمنظمات والمؤسسات التنصيرية وغيرها حول العالم. وينظر إحصائيات عن حجم الأجهزة والأدوات والقوة البشرية المستخدمة في التنصير في العمل التنصيري في العالم العربي ص ٢٣١. والغارة الجديدة على الإسلام ص ٢٠٦، وينظر التنصير بلغة الأرقام في التنصير والاستغلال السياسي ص ٢٠٣.

[٤] ينظر التنصير في أفريقيا ص ٩٢.

[٥] ينظر التنصير الطبي الخفي في البلاد الإسلامية ص ٢٨.

[٦] آثار التبشير على الشباب المسلم ص ٥٢.

[٧] معركة التبشير والإسلام ص ٣٠٥.

الكنائس"[١]. وهذا العامل بالذات هو أقوى العوامل والوسائل للوصول إلى هدف التنصير، فإبعاد النشء المسلم عن تعلم دينه، ونشأته فارغا من التدين الإسلامي الواعي يقربه للاستجابة لملء هذا الفراغ دون قدرة على المواجهة، ولخص د. محمد عمارة هذا السعي لاختراق الإسلام عبر أمرين:

الثغرات الداخلية: المتمثلة في الفرقة المذهبية والقومية والعرقية والطبقية والمعرفية، فالمسلمون الآن بينهم عوامل تفرق يغذيها التنصير بكل قوته.

الثغرات الخارجية: وهي التي فرضها علينا التغريب مثل: التقليد الأعمى من فئات المسلمين للغرب، وكذلك العلمنة، فنشر العلمانية بمذاهبها تؤثر على المسلمين، وكذلك إفقار الدول الإسلامية وفرض سياسات تخالف المبادئ العامة للإسلام[٢].

٥-التدخل في نظم الحكم: سيطر الاستعمار الغربي على نظم الحكم في العالم الإسلامي وبعد رحيله فرضت سيطرتها من خلال التدخل الخفي في أنظمة الحكم، فلابد أن يكون الحاكمون من المعجبين بالحضارة الغربية الراضعين للبانها، وأن يكون المؤثرون من أصحاب الاتجاهات المعادية للإسلام، وكانت الدول الكبرى كأمريكا دائمة الرصد والتواصل مع الحكومات والمؤثرين لتنفيذ مخططاتها للسيطرة على العالم الإسلامي[٣].

نماذج واقعية:

رَصَدَ الواقع الإسلامي تحركات تنصيرية في أماكن مختلفة في العالم الإسلامي تكاد تشمله جميعا، وتلك أمثلة واضحة على تأثير تلك الحركات:

-نشرت جريدة الأهرام ٢٠٠١/٤/١٥ مقالا للأستاذ جمال زايدة يحذر من انتشار التبشير بين قبائل البربر في الجزائر مما له أثر على النسيج السياسي والاجتماعي[٤].

-التبشير بين اللاجئين المسلمين، وهو أمر جديد قديم، واللاجئون المسلمين ضحايا الكوارث الطبيعية والحروب التي تتجدد بين الفينة والفينة في العالم الإسلامي، وهم بالملايين، وهؤلاء المشردون الجائعون عرضة للتنصير، ويقوم المنصرون بذلك علانية، عبر توفير الاحتياجات اللازمة لهؤلاء[٥].

-هناك دراسات عديدة تكشف ما يفعله التنصير الغربي المنظم في طول العالم الإسلامي وعرضه، ومن ذلك: التنصير في أفغانستان دراسة وصفية تحليلية ميدانية نقيب الله محمد صديق، التنصير في الخليج العربي د. عبد العزيز بن إبراهيم العسكر، أصول التنصير في الخليج العربي دراسة ميدانية وثائقية هـ كوتوي زيقلر، وبحث التنصير في الخليج العربي البحرين أنموذجا، أميرة بنت سعد السبيعي، التنصير في إفريقيا د. عبد الرازق عبد المجيد ألارو، التنصير في شرق إفريقيا: أهدافه وأساليبه ومقوماته كينيا أنموذجا أسماء غني داود[٦].

---

[١] أندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية ص ٣٦٨.
[٢] ينظر استراتيجية التنصير في العالم ص ٨٣، والتنصير خطة لغزو العالم الإسلامي ص ٢٧.
[٣] ينظر احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ص ١٤٥.
[٤] ينظر الإسلام والغرب عبد الودود شلبي ص ٨٩.
[٥] ينظر الإسلام والغرب ص ٩١ وما بعدها.
[٦] وينظر احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، التبشير والاستعمار في البلاد العربية د. مصطفى خالدي، د عمر فروخ، معركة التبشير والإسلام د. عبد الجليل شلبي، التنصير خطة لغزو العالم الإسلامي، وغير ذلك من كتب ودراسات.

وأسفرت هذه الجهود عن عدد من النجاحات في تنصير كثير من المسلمين في شتى بقاع العالم الإسلامي:

-من ذلك ما نشر في مدونة الجزيرة عن الصحيفة الألمانية (دويتشه فيلله) الألمانية أن الإحصائيات الألمانية تشير إلى أن أعداد المتنصرين من اللاجئين المعمدين في الكنائس الألمانية وحدها ازداد من نحو ١٧ ألفا إلى ١٧٨ ألفا و٤٠٨ آلاف في عام واحد، من العام ٢٠١٤ إلى العام ٢٠١٥م. وهذا يعني أن عدد اللاجئين المتنصرين تضاعف ١٠ مرات[١].

-"كان عدد النصارى في أفريقيا كلها في بداية القرن الميلادي المنصرم لا يتجاوز مليون نصراني، وقد بلغ عددهم في الثمانينات من القرن نفسه ٨٥ مليون نصراني، أي بمعدل زيادة مليون نسمة سنويا"[٢].

-"إن عدد المتنصرين الأفغان ما بين ٥٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠ آلاف متنصر تقريبا"[٣].

-أما أندونيسيا ففيها نشاط تنصيري بارز في العالم الإسلامي، فقد أدى النشاط التبشيري هناك إلى تغير واضح في أعداد المسيحيين، وقد دخلت الكاثوليكية مع الاحتلال البرتغالي في القرن السادس عشر، وفي القرن السابع عشر دخلت البروتستانتية مع الاحتلال الهولندي. و"أندونيسيا دولة مسلمة بنسبة ٩٠% ولكنها في ظل الاستعمار الهولندي تعرضت لحركة تنصير واسعة النطاق وعزلت عن العالم الإسلامي، ومنعت عنها الكتب الإسلامية، بل إن الشعب الأندونيسي عزل بعضه حتى تستطيع النصرانية افتراس كل جزء على حده"[٤].

-وفي كتاب التنصير والاستغلال السياسي بعض الإحصائيات الهامة، فقد نشرت دائرة معارف الكنيسة أنسكلوبيديا أرقاما لما حققته في التنصير، فخلال ربع قرن من ١٩٢٥ إلى ١٩٥٢م حول المنصرون - حسب زعمهم- ١٣ مليون مسلم إلى الكاثوليكية، وزاد عدد البروتستانت خلال نفس الفترة ٣٠ مليون نسنو. وارتفع عدد المسيحيين في الجزر الأندونيسية النائية إلى ٤٤%. وتنصر ٨ آلاف شخص في إقليم

---

[١] مقال: أوروبا تؤوي اللاجئين وتنصرهم أيضا. محمد الغباشي ٢٠١٧م. https://1-a1072.azureedge.net/blogs/2017/5/16/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%AA%D8%A4%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%87%D9%85-%D8%A3%D9%8A%D8%B6%D8%A7
وينظر التنصير ثمن اللجوء في أوروبا https://1-a1072.azureedge.net/blogs/2017/5/16/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%AA%D8%A4%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%87%D9%85-%D8%A3%D9%8A%D8%B6%D8%A7

[٢] التنصير في أفريقيا ص ٩٣.
[٣] التنصير في أفغانستان ص ١٢٦ نشرت الدراسة في ٢٠٠٦.
[٤] احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام ص ١٥١. وهناك برنامج وضع للتنصير في أندونيسيا، ينظر صيحة تحذير من دعاة التنصير ص ١٠٠.

السند بالهند. وحقق المنصرون نجاحات كبيرة بين ٨٠ مليون مسلم من سكان جنوب الصحراء الأفريقية، وذلك بتحويل ١٠ ملايين مسلم إلى النصرانية. وفي أندونيسيا نجحوا في تنصير ٢٠ مليون مسلم[١].

-وهناك نتائج عديدة ترتبت على التنصير، منها: احتلال الدول الإسلامية، وتوقف وانحسار الوجود الإسلامي في بعض دول إفريقيا لاسيما جنوب الصحراء، وإيجاد جيل من أبناء المسلمين مقطوع الصلة بربه ودينه، والسيطرة على البلاد الإسلامية أدت إلى سرقة خيرات هذه البلاد، وأيضا قصلوا بعض البلدان الإسلامية عن ديار المسلمين كما حدث في تيمور الشرقية حيث فصلوها عن أندونيسيا، وبناء حواجز بين بلاد المسلمين إقليمية وطائفية ومذهبية، ودعم الأقليات غير المسلمة في بلاد المسلمين وجعلها أفضل اقتصاديا، وصحيا، وسياسيا، واجتماعيا.

إن الوسائل المستخدمة لتلبي الأهداف الموضوعة وما يتحقق منها على أرض الواقع يجعل التنصير خطرا داهما يهدد الأمة الإسلامية في العالم أجمع[٢].

[١] ينظر التنصير والاستغلال السياسي ص ٢١٠.
[٢] ينظر العقيدة الإسلامية في مواجهة التنصير ص ٢٢٥.

الخاتمة

ختاماً.. فإن للحملات التنصيرية كثيرا من الأهداف تسعى لتحقيقها، وهذا نذير خطر قادم على المسلمين إن لم يعدوا العدة والعتاد، واستنفار القوى والجهود في مواجهة هذا العدوان الغاشم والاستعانة عليهم برب العباد.

وقد توصلت في نهاية المطاف إلى:

١) تتابع إقامة المؤتمرات التنصيرية عبر قرن من الزمان دون كلل أو ملل، والتخطيط لإقامتها مستقبليا سعياً لتمهيد الطريق لعودة المسيح بعد أن تعمَّ النصرانية بقاع الأرض.

٢) أن المؤتمرات التنصيرية تعقد لمتابعة تطور التنصير وإيجاد أساليب ووسائل حسب متطلبات العصر وحسب الأوضاع السائدة.

٣) استخدم المنصرون استراتيجيات واعية تهدف أولا إلى إبعاد المسلم عن عقيدته، وإزالة أي موانع لتلقيه رسالة التنصير، ثم تنصيره بطريق مباشر أو غير مباشر.

٤) يتضاعف عدد المتنصرين في الكوارث والأزمات والطفال الذين يتم تبنيهم، وكذلك لدى المهاجرين من الأجيال الثالثة فما فوق.

٥) الإحصائيات المنشورة في الكتب والدراسات المهتمة بالتنصير وبعض المواقع الشبكية العربية خاصة المهتمة بهذه المسألة ونحوها تشير إلى وجود خطر حقيقي ومنظم، خاصة أن التنصير يتوغل بخطط شاملة، تحيط بالمسلمين من كل ناحية، منها التعليم والخدمات الاجتماعية واستغلال المجاعات والكوارث الطبيعية، والتدخل في السياسات التعليمية للدول، وهذا يجعل الخطورة مستمرة وتتفاقم.

٦) مما يشكل خطورة أن التنصير وضع أمامه خطة تشمل إن لم ينصر المسلم فيبعده عند دينه وهنا يكون له دور في عمليات الإلحاد المستهدفة للشباب المسلم.

٧) دعم الأقليات المسيحية في الدول الإسلامية وجعلها أقوى اقتصاديا ومجتمعيا لتفتيت الدول من جهة وكذلك لاستمالة أبناء هذه الأقليات إلى ملف التنصير.

وصلى الله وسلم على نبيه الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع

١) آثار التبشير والاستشراق على الشباب المسلم، د. جابر قميحة، دعوة الحق رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد ١١٦، ١٤٢١هـ - ١٩٩١م.

٢) أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حبنكة الميداني، ط٨، ١٤٢٠ه، ٢٠٠٠م، دار القلم، دمشق.

٣) احذروا الأساليب الحديثة في مواجهة الإسلام، سعد الدين السيد صالح، ط١، ١٤١٩ه، ١٩٩٨م، مكتبة التابعين، القاهرة.

٤) الإرساليات التبشيرية، عبد الجليل شلبي، منشأة المعارف، الاسكندرية.

٥) استراتيجية التنصير في العالم الإسلامي، د. محمد عمارة، مركز دراسات العالم الإسلامي، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.

٦) الإسلام والغرب، د. عبد الودود شلبي، مكتبة الآداب، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

٧) أندونيسيا بين الحملات التنصيرية والدعوة الإسلامية من منتصف القرن العشرين إلى أواخره، محمد ريحان ناسوتيون، منشورات كلية الدعوة، طرابلس، ليبيا، طبعة أولى ٢٠٠٢م.

٨) تاج العروس، السيد الزبيدي، تحقيق: إبراهيم الترزي، ط١، ١٣٩٠هـ، دار إحياء التراث العربي بيروت.

٩) التبشير والاستشراق والدعوات الهدامة، أنور الجندي، دار الأنصار، القاهرة.

١٠) التنصير خطة لغزوا العالم الإسلامي، (الترجمة الكاملة لأعمال مؤتمر كلورادو التبشيري).

١١) التنصير الطبي الخفي – عبد العزيز الفهد، ط١، ١٤٢٦ هـ، دار القاسم، الرياض.

١٢) التنصير عبر الخدمات التفاعلية لشبكة المعلومات العالمية دراسة عقدية، محمد بن موسى المجممي، ماجستر، جامعة الملك سعود، ١٤٣٢-١٤٣٣ هـ.

١٣) التنصير في أفريقيا، د. عبد الرازق عبد المجيد ألارو، دعوة الحق، رابطة العالم الإسلامي، العدد ٢٢٧، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

١٤) التنصير في أفغانستان دراسة وصفية تحليلية ميدانية، نقيب الله محمد صديق، ماجستير، الجامعة الإسلاميةالعالمية، إسلام آباد، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٥) التنصير في المراجع العربية، دراسة ورصد وراقي للمطبوع، علي بن إبراهيم الحمد النملة، جامعة الإمام محمد بن سعود ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

١٦) التنصير والاستغلال السياسي، محمود عبد الرحمن، دار النفائس، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

١٧) صيحة تحذير من دعاة التنصير، الشيخ محمد الغزالي، طبعة نهضة مصر، الطبعة الثالثة ٢٠٠٥م.

١٨) العقيدة الإسلامية في مواجهة التنصير، د. عبد الجليل إبراهيم حمادي الفهداوي، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.

١٩) العمل التنصيري في العالم العربي رصد لأهم مراحلة التاريخية والمعاصرة، عبد الفتاح إسماعيل غراب، مكتبة البدر،بدون.

٢٠) الغارة الجديدة على الإسلام، د. محمد عمارة، الطبعة الأولى،٢٠٠٧م، دار النهضة.

٢١) الغارة على العالم الإسلامي، أ.ل شاتليه، ترجمة محب الدين الخطيب، منشورات العصر الحديث، ط٢، ١٣٨٧ه، جدة.

٢٢) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت.

٢٣) لماذا أسلمت؟ روجيه جارودي، محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن، القاهرة، بدون.
٢٤) مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا، د. محمد عمارة، نهضة مصر، ١٩٩٩م.
٢٥) مؤتمر كلورادو التنصيري لعام ١٩٧٨م، جمعان الزهراني، رسالة جامعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
٢٦) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفي وآخرون، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
٢٧) معركة التبشير والإسلام، حركات التبشير والإسلام في آسيا وأفريقيا وأوروبا، د. عبد الجليل شلبي، مؤسسة الخليج العربي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
****
٢٨) مقال: إفريقيا، مؤتمرات لوزان، والتنصير، د. زينب عبد العزيز:
www.saaid.net/daeyat/zainab/107.htm
٢٩) مقال: سينودس تبشيرى أكمه اليأس، د. زينب عبد العزيز:
www.saaid.net/daeyat/zainab/115.htm
٣٠) مقال: أوروبا تؤوي اللاجئين وتنصرهم أيضا. محمد الغباشي ٢٠١٧م. https://1-a1072.azureedge.net/blogs/2017/5/16/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%AA%D8%A4%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%87%D9%85-%D8%A3%D9%8A%D8%B6%D8%A7 ث-A اللجوء ك
٣١) التنصير ثمن اللجوء في أوروبا https://1-a1072.azureedge.net/blogs/2017/5/16/%D8%A3%D9%88%D8%B1%D9%88%D8%A8%D8%A7-%D8%AA%D8%A4%D9%88%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D9%84%D8%A7%D8%AC%D8%A6%D9%8A%D9%86-%D9%88%D8%AA%D9%86%D8%B5%D8%B1%D9%87%D9%85-%D8%A3%D9%8A%D8%B6%D8%A7
٣٢) مجلس الكنائس العالمي، الدور الخفي، عبد العزيز الشاطري، https://www.asharqalarabi.org.uk/%D9%85%D8%AC%D9%84%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%86%D8%A7%D8%A6%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%B1-.%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%8A_ad-id!474249.ks

المراجع الأجنبية

References to missionary conferences

1. The Three Wings of Deceit and its Fears, Abd al-Rahman Habanka al-Maidani, 8th floor, 1420 AH, 2000 AD, Dar al-Qalam, Damascus.

2.Beware of Modern Methods in Confronting Islam, Saad Al-Din Al-Sayyid Salih, 1, 1419 AH, 1998 AD, Al-Tabi'een Library, Cairo.

Missionary Missions, Abdel-Galil Shalaby, Mansha'at Al-Maaref, Alexandria.3

4.The Crown of the Bride, Al-Sayyid Al-Zubaidi, investigation: Ibrahim Al-Tarazi, 1, 1390 AH, House of Revival of Arab Heritage, Beirut.

Evangelization, Orientalism and Destructive Calls, Anwar Al-Jundi, Dar Al-Ansar, Cairo.5

6.Christianization is a plan to conquer the Islamic world, (full translation of the work of the Colorado Missionary Conference.(

(٧ 7. The hidden medical Christianization - Abdel Azab Al-Fahd, 1, 1426 AH, Dar Al-Qasim, Riyadh.

Lisan Al Arab, Ibn Manzur, Dar Sader, Beirut.8

9.Al-Mu'jam Al-Wasat, Ibrahim Mustafa and others, investigation: The Arabic Language Academy, Dar Al-Da`wah.

The new raid on Islam, d. Muhammad Emara, first edition, 2007 AD, Dar Al-Nahda.10

11.The Raid on the Islamic World, A. L. Chatelet, translated by Moheb Al-Din Al-Khatib, Publications of the Modern Age, 2, 1387 AH, Jeddah.

12. The Colorado Missionary Conference of 1978 AD, Jamaan Al-Zahrani, University Thesis, Imam Muhammad bin Saud Islamic University.

13.The Facilitated Encyclopedia of Contemporary Religions, Doctrines and Parties, World Assembly of Muslim Youth.

14. Article: Africa, Lausanne Conferences, and Christianization, d. Zainab Abdulaziz: www.saaid.net/daeyat/zainab/107.htm

15. Article: Synod of Missionary Despair, Dr. Zainab Abdulaziz: www.saaid.net/daeyat/zainab/115.htm

Missionary conferences and their role in Christianization

By

Dr. Sarah Mohamed Al-Hasany
Assistant Professor at the College of Science and Arts at
King Khalid University in Mahayel Asir

Abstract:

missionary conferences

This research talks about the most famous ancient and contemporary Christian missionary conferences and the most prominent decisions and their methods and programs that achieve their goals which is spreading Christianity and preaching it in the whole world in general, and in the Islamic world in particular. These conferences were held in many cities of the Islamic world such as Cairo, Lucknow, and Jerusalem, and in contemporary times it was established in Colorado, California, Sweden, and Lausanne. Among the most important decisions issued by it: Communicating the Gospel to all parts of the world, because evangelizing the world is an urgent task. Emphasis on studying the societies in which they live to develop an appropriate missionary strategy. And other things that will be clarified by the research.

Keywords:

Missionary, conferences, Gospel, Decisions of the missionary conferences.